

مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات  
Strategic Fiker Center for Studies



تقدير موقف

## مستقبل العلاقات العربية الأمريكية بعد فوز ترامب

وحدة الرصد والتحليل



مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات

Strategic Fiker Center for Studies

## مقدمة

لم يكن صناع القرار في العالم العربي متهيئين لوصول دونالد ترامب إلى رئاسة الدولة القطب في العالم، كما لم تكن أغلب النخبة في الولايات المتحدة كذلك، وهو ما يدفع باتجاه التساؤل حول أي من السياسات ستتبعها الإدارة الجديدة في واشنطن نحاول في هذه الأسطر أن نرسم في هذه الورقة الخطوط العامة للسياسة المتوقعة لإدارة ترامب مع الملفات العربية الساخنة، على ضوء ثلاثة متغيرات رئيسية وهي: الأنماط الجديدة في السياسة الدولية في مرحلة ما بعد الحداثة، ومشاكل الداخل الأمريكي وانعكاسها على السياسة الخارجية، وشخصية ترامب وفريق عمله الجديد ضمن النمط الجمهوري لإدارة السياسة الخارجية.

## مسار السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط منذ انهيار الاتحاد السوفييتي.

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، افتقدت الولايات المتحدة لعدو يعيد لها هويتها الوطنية الجامعة في مقابل الهويات الفرعية، ولم يبلغ غزو العراق للكويت ذلك المستوى العالي من التهديد الخارجي الذي يحتمل أن يعين رفع الهوية الوطنية الأمريكية إلى البلد الفدرالي والمنقسم إثنيا ودينيا وطبقيا بشكل حاد، لكن الشرق الأوسط كان بقوة أهم مناطق الاهتمام في السياسة الخارجية الأمريكية مع العمل المتواصل لتسوية صراع العرب مع إسرائيل، والعمل الجاد على دفع الأنظمة الاشتراكية نحو الليبرالية الاقتصادية، والاستمرار بحصار العراق، أتت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، لتعطي دفعة كبيرة من الاهتمام الشعبي والرسمي الأمريكي بالشرق الأوسط، ويومها كانت البلاد تحت القيادة الجمهورية، ترافق ذلك مع صعود المحافظين الجدد المشبعين بالتفسيرات التوراتية للتاريخ، وهي تفسيرات جغرافيتها شرق أوسطية، ما رفع مستوى الإصرار الأمريكي على إدارة أدق تفاصيل الشرق الأوسط بغزو العراق، والإطاحة بنظامه، وصولا إلى احتمال غزو إيران أو على الأقل إسقاط نظامها.

لكن منذ عام ٢٠٠٥ وحتى بداية عهد أوباما، كان واضحا أن الولايات المتحدة تورطت في مستنقع الطائفية الشرق أوسطية الذي استعر في كل من العراق ولبنان، بعد اغتيال رئيس وزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري وتفجير مرقد الإمامين العسكريين في الموصل، وكانت هذه السنوات الأربع إضافة إلى كونها ذروة التوتر الطائفي في عهد جورج بوش الابن كانت أيضا سنة الصدام الواسع مع كل من إيران وسوريا، وما خلفه من انفلات كبير في العراق (مشروع أمريكا الجديد في الشرق الأوسط) واستمرار مسلسل الاغتيالات في لبنان مصحوبا بالتوتر الطائفي، واستمرار سيطرة سورية على المشهد الأمني في البلاد رغم خروج قواتها العسكرية منها.

منذ استلام أوباما الحكم في واشنطن مصحوبة تميزت السياسة الأمريكية بكثير من التردد إلى إيران وحليفها سوريا، وأضافت مساعي التوصل إلى حلول سلمية مع هذين البلدين مقابل وقف

إرسالهم المقاتلين ودعم الحرب الطائفية في العراق، نقاط قوة كبيرة إلى النظامين، تجلت في تجديد وجود نوري المالكي في رئاسة الحكومة العراقية عام ٢٠١٠ لكن مع علاقات أطيح مع إيران والمليشيات التابعة لها في العراق بعد أن حاربها (أي الميليشيات) في ٢٠٠٨، وفي لبنان تحسن وضع حلفاء سوريا وإيران حتى وصل لتمكن حزب الله من الانقلاب على الحكومة التي كان يرأسها سعد الحريري في شهر كانون الثاني يناير عام ٢٠١١ وهو الشهر ذاته الذي شهد قمة ثلاثية سورية تركية قطرية في دمشق، أتت كتتويج لدور النظام السوري في المنطقة، بعد أن باع ورقة الجهاديين التي استعملها في العراق إلى الولايات المتحدة.

أتت الثورة السورية في شهر آذار مارس من نفس العام لتقلب الطاولة على النظام السوري ومن خلفه إيران، وتراجع دور نظام الأسد من كونه لاعبا أساسيا في المنطقة إلى ورقة في يد إيران ومن ثم في يد روسيا. لكن هذه الفرصة والتي بدت ثمينة جدا للولايات المتحدة لم يتم استغلالها من قبل إدارة أوباما التي بمظهر المتردد أو طويل النفس، ما أجمع من ضراوة الاقتتال في سوريا، وممكن بشار الأسد من إطلاق المئات والآلاف من الجهاديين عام ٢٠١٢ مقابل قتل الشباب الثائر أو سجنهم أو مطاردتهم، وهو ما أدى بالنهاية إلى سيطرة النموذج الجهادي على المشهد السوري والذي التقى من توتر المشهد العراقي الذين كان المالكي يصول فيه ويجول حتى ظهر تنظيم داعش كقوة كبيرة على طرقي الحدود العراقية السورية.

لكن كل هذه التغييرات لم تدفع إدارة أوباما إلى التغيير من سياستها المترددة في حسم الصراع في البلاد وسعيها لتوريط الجميع فيه حتى الإنهاك، بالإضافة إلى ترك ثورات الربيع العربي لقمة سائغة أمام الثورات المضادة.

### علاقة ترامب بالجمهوريين وأثرها على السياسة الأمريكية تجاه القضايا العربية.

على الرغم من أن صعود ترامب ومن ثم وصوله إلى رئاسة الجمهورية مؤشر خطير على عمق الأزمات التي تعيشها الولايات المتحدة سواء على المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتعلق بمشاكل النيوليبرالية، وصولا إلى الإشكالية الحقيقية للهوية الأمريكية بين مفهومي هوية عالمية ليبرالية أم هي هوية بروتستانتية إنجليزية، ومرورا بالجدالات الاقتصادية والانقسام الأفقي والعمودي في المجتمع الأمريكي، عل الرغم من كل هذا لكن لا يمكن إخفاء أن الولايات المتحدة هي دولة مؤسسات، لا تزال للمؤسسات العامة اليد العليا في صناعة القرار فيها، وهذا المؤسسات لا بد أن تحاول السيطرة على شخصية ترامب، التي لا خبرة لها في السياسة ولا تحب حتى القراءة وشخصية تاريخ مليئ بالمغامرات الاقتصادية غير المحسوبة، وهو ما تجلّى باختيار لترامب لفرقه من الجمهوريين المتشددين، بمعنى أن الفريق يأتي كحل وسط بين ترامب الجامح ومؤسسة الحزب الجمهوري.

وبالنظر إلى حجم المشاكل الاقتصادية التي تواجهها الولايات المتحدة وعدم قدرة الإدارة الجديدة على تقديم أفضل مما قدمته إدارة أوباما في المجال الاقتصادي، فإنه من المرجح أن يكون الملف الخارجي هو المهرب الرئيسي لإدارة ترامب، مدعوماً بفريق من المتشددين، أي بمعنى المبادرة إلى التدخل المباشر والتركيز على «الإسلام المتطرف» كعدو أول للولايات المتحدة، والتوسع المستمر لاهتمام واشنطن بالشرق الأقصى لا يعني أنها تريد انسحاباً من الشرق الأوسط وإنما تخفيفاً لفاتورة إدارته. وهو ما سيدفع بطبيعة الحال إلى العودة إلى التعاون الكثيف مع حلفائها التقليديين في المنطقة وتحديداً تركيا ومصر ودول الخليج العربي.

انطلاقاً من سعي الولايات المتحدة لعدم بروز أي أيديولوجيا عالمية تنافس نموذجها، وسعيها لتعزيز سلطتها على العالم، مع ما يترافق مع تغيير الأسلوب (ما بعد حديثي) الناتج عن التحولات الكبرى في العالم حيث برز حديث عن إقامة حلف «ناتو» عربي أو شرق أوسطي، فإن الولايات المتحدة في ظل حكم ترامب ستعمل على جعل العلاقات بين الأنظمة العربية أكثر مصلحية وبعداً عن الأبعاد الأيديولوجية والدينية، مع السعي الحثيث لمنع حصول تجانس اجتماعي بين المجتمعات العربية والشرق أوسطية عموماً، وهو ما سيجعل الخطوط العريضة للسياسات الأمريكية مع المكونات السياسية متمثلة بالتالي:

الأنظمة العربية: المزيد من الانخراط في اقتصاد السوق هو الأولوية الكبرى للولايات المتحدة فيما تريده من الأنظمة العربية، وهذا الانخراط يقتضي ابتعاد الأنظمة العربية عن كل أيديولوجية قد تدفع إلى الحمائية الاقتصادية، لذا فإنه من المتوقع أن تبذل الإدارة الأمريكية مزيداً من الضغوط في هذا الاتجاه.

الحركات الإسلامية: يرى ترامب في الحركات الإسلامية بمختلف أشكالها عدواً رئيسياً للولايات المتحدة، وستقوم إدارته على العمل على تفكيكها وربما إضافة العديد منها إلى قائمة المنظمات الإرهابية، فيما قد تتمكن الحركات الإسلامية التي تقر بعلمانية الدولة وباقتصاد السوق من تجنب المواجهة، كما هو الحال مع حركة النهضة في تونس وحزب العدالة والتنمية في المغرب، بينما ستمارس الولايات المتحدة مزيداً من الضغوط على الحركات الأخرى وتحديداً حركة الإخوان المسلمين في مصر وحركتي حماس والجهاد في فلسطين.

ولاية الفقيه: بوصفها حالة خاصة تجمع بين مكونات الدولة واللدولة، وبين العلاقات الدولية الرسمية والعلاقات مع منظمات من خارج إطار الدولة، بالإضافة إلى التباس هويتها بين مذهبية شيعية وإحيائية إسلامية وإيرانية فارسية، تمتلك ولاية الفقيه الكثير من الأسباب للصدام مع الولايات المتحدة، وهو ما يعززه تقرير أولبرايت-هادلي الصادر مؤخراً.

المكونات العرقية والدينية: الخلفية السياسية لترامب وفريقه ترى في الدين والعرق مكوناً

أساسيا في الثقافة والعامل الأساس في السياسة، بشرط أن لا يصل هذا الأمر إلى درجة تكوين أيديولوجيا عالمية عابرة، لذا فإن التمايزات الطائفية والعرقية في العالم العربي قد تصل إلى مستويات أكثر ارتفاعا في عهد ترامب نتيجة لعمل الإدارة الأمريكية المقبلة على تعزيزها.

قوى الثورة: تتنوع ميول قوى الثورة العربية وبواعثها، وإذا كانت الثورة قدرا فإن توجيهها هو مهمة القوى السياسية المحلية والخارجية، وستعمل الولايات المتحدة في ظل حكومة ترامب على تفريغ البواعث الثورية من أبعادها الأيديولوجية وحصرها في الأبعاد المطالبية، تحت طائلة التخلي عن الثورة في حال عدم تحركها بهذا الاتجاه.

### السيناريوهات المتوقعة محليا

بناء على ما سبق فإن التوجه الأمريكي حول الملفات العربية سيكون كالتالي:

#### ١- النووي الإيراني وأمن الخليج

على الرغم من تصريحات ترامب السلبية تجاه دول الخليج، يبقى الارتباط القوي بين الدول الخليجية والولايات المتحدة وسيطرة الأولى على تجارة النفط الدولية المسعرة بالدولار، يجعل محاولة أمريكا فك ارتباطها بدول الخليج مغامرة مزعجة جدا لمخيلات صانعي السياسة في واشنطن، فيما قد تؤثر سيطرة الصقور على إدارة ترامب على توسيع دائرة تصنيف منظمات الإسلام المتشدد نحو جهات وجماعات أخرى، وهو ما قد يعيد وضع إيران على رأس قائمة التهديدات للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط خصوصا بعد الحديث عن نية ترامب إسناد وزارة الدفاع إلى الجنرال المتقاعد جيمس ماتيس والمعروف بمواقفه الصلبة تجاه إيران.

#### ٢- العراق

المسار العام للسياسة الأمريكية في العراق هو الدفع باتجاه الفدرلة، وهو ما تعارضه إيران وحلفاؤها، وعلى الرغم من عدم توقع تغيير في الموقف الأمريكي بين عهدي ترامب وأوباما فإن الولايات المتحدة قد تتخذ موقفا حازما لمنع حلفاء إيران من إفشال مشروع إقامة إقليم جديد أو مجموعة أقاليم جديدة في العراق والذي يتوقع حدوثه بعد الانتهاء من المعركة ضد داعش. وإذا كان الموقف الأمريكي حازما في منع الحشد الشعبي من دخول تكريت والموصل أيام أوباما فالمتوقع أن يكون أكثر حزمًا تجاه مثل هذه القضايا، بشرط توفر الظروف لدى العرب السنة لبلورة مشروع جامع لهم، على الأغلب ستكون الفدرالية هي بوصلته بعد أن كانوا في فترة العشر سنوات التي تلت الغزو رافضين للفدرلة ومطالبين باستمرار الدولة المركزية.

### ٣- سوريا

على الرغم من الالتصاق الكبير بين نظام الأسد في سوريا والنظام الإيراني منذ بداية عهد بشار الأسد تبقى الإدارة الأمريكية ميالة إلى الفصل بين مفهومي النظامين وإبداء القناعة بإمكانية ضبط نظام الأسد وإخراجه من دائرة إيران أو غيرها وقت لزوم الأمر، وهو تصور يمتد منذ أيام حافظ الأسد، بعد ذلك أنت فترة الأسد الابن الذي تقارب أكثر مع إيران واستعمل ورقة المنظمات الجهادية ضد أمريكا في العراق حتى نهايتها، لكن تصريحات ترامب غير المعترضة كثيرا على الأسد على العكس من إيران، توضح أن العمل على فصل النظامين قد يكون مشروعاً أمريكياً مقبلاً إذا اقتضت المصلحة ذلك.

وأتى مشروع القانون الذي أقره مجلس النواب الأمريكي بأغلبية جمهورية بتاريخ ١٥-١١-٢٠١٦ والقاضي بفرض عقوبات على أي جهة تساعد الأسد في حربه السورية، مؤشراً على أن خيار الجمهوريين في الفترة الرئاسية المقبلة هو رفع الضغط باتجاه حل الأزمة في سوريا، لكن هذا لا يعني بالضرورة التخلي نهائياً عن النظام القائم في سوريا وإنما محاولة تطويعه بما يتناسب مع المرحلة المقبلة، وإيجاد إصلاحات تدريجية فيه، إذ أن النظام يقدم خدمتين قديمتين للولايات المتحدة أولهما أنه يقدم نفسه كنظام علماني والآخر أنه نظام يدرك تمام طبيعة التوازنات الحامية لإسرائيل ويملك سقفاً محدوداً للمواجهة معها.

لذا يبدو أن السياسة الأمريكية المقبلة في سوريا ستكون استمراراً لسياسة أوباما ولكن بشكل أكثر حدة ضد النفوذ الإيراني وتساهلاً ضد النفوذ الروسي تمهيداً لعقد صفقة اتفاق وطني شبيه باتفاق الطائف في لبنان، وإلتزام ذلك ستكون كل من المنظمات الجهادية والمليشيات الطائفية الموالية لإيران هي موضع الاستهداف الأمريكي سواء بشكل مباشر أو عن طريق آخرين.

### ٤- الإسلاميون ومصر

تأتي مصر في قلب التجارب الإسلامية العربية، ولم تبد الإدارة الأمريكية ارتياحاً حقيقياً لأداء الإخوان المسلمين في مصر على عكس علاقتها بالتجارب القريبة منها في كل من تركيا وتونس والمغرب، وتأتي قضية علمانية الدولة على رأس اهتمامات الإدارة الأمريكية في الموقف من الجماعات الإسلامية، لذا فإن أي جماعة لا تؤمن بعلمانية الدولة ستكون ضمن تصنيف العدو بالنسبة للولايات المتحدة، عملاً بأن العدو الذي تحاول السياسة الأمريكية صناعة صورته بعد انهيار الاتحاد السوفييتي هو «الإسلام المتشدد».

غير أن مركزية مصر في العالم العربي وضرورة استقرارها للمنطقة وأوروبا، ومركزية الحركات الإسلامية في مصر بالنسبة للحركات الإسلامية في العالم العربي وباقي دول الانتشار الإسلامي،

قد توجب على الإدارة الأمريكية المقبلة التفكير كثيرا قبل زيادة الضغط على الإخوان المسلمين في مصر، إذ أنه على الأغلب سؤدي إلى مزيد من تأزيم علاقة الحركات الإسلامية بالغرب.

#### ٥- القضية الفلسطينية

تبقى القضية الفلسطينية هي القضية المركزية في الشرق الأوسط، وإذا كان عهد أوباما الديمقراطي قد أدى إلى بعض الانتصارات المعنوية للفلسطينيين مثل توصيات بعض البرلمانات في أوروبا وقرار اليونسكو اعتبار الأقصى آثارا إسلامية، فإن حتى هذه الانتصارات المعنوية قد تشهد تراجعاً في عهد ترامب وقد يقود ذلك إلى مزيد من تفجر الأوضاع في الداخل الفلسطيني. كما وأن طبيعة حركة حماس الإسلامية وعلاقتها إلى جانب حركة الجهاد الإسلامي مع إيران، ستكون سببا أكثر من كاف لإدارة ترامب لإطلاق يد إسرائيل في قطاع غزة الذي قد يشهد حربا جديدة بالإضافة إلى تشديد الحصار على القطاع.

#### السيناريوهات الاستراتيجية على مستوى المنطقة.

قد تدفع السيناريوهات المحلية المذكورة سابقا إلى سيناريو أكثر شمولاً يتمثل في مواجهة عسكرية كبرى في الشرق الأوسط خاصة أن بؤر التوتر تزداد حماوتها ومن الممكن أن نشهد التالي:

مواجهة بين ضفتي الخليج، وهو ما يدعمه الحديث الجدي لإنشاء الاتحاد الخليجي والتلويح الإيراني بأنها تسيطر على مياه الخليج العربي، ما يعني أن إيران قد تحاول إفشال هذا الاتحاد عسكرياً.

مواجهة تركية إيرانية، فمع التقدم الإيراني في كل من حلب والموصل وهما من المدن المرتبطة مباشرة بالمصلحة الاستراتيجية التركية قد تجد تركيا نفسها في موقع المواجهة مع إيران.

#### الدور العربي المطلوب في عهد ترامب

ليست الولايات المتحدة الآن هي تلك التي خرجت بفائض قوة كبير بعد الحرب العالمية الثانية، وليست هي أيضا بنفس القدرة والجرأة على خوض الحروب كما حصل في التسعينات من القرن الماضي وبداية القرن العشرين، وظهور قوى جديدة على الساحة الدولية مؤشر بالاتجاه نحو تعدد الأقطاب ومزيد من السياسة الانكفائية للولايات المتحدة على المدى الاستراتيجي وإن كان عهد ترامب سيتسم عليه محاولة إظهار القوة والجيروت.

لذا ومع تغير النظام العالمي، وبرز قوى إنتاجية جديدة، وتقدم الاقتصاد الانتاجي على الاقتصاد الريعي، والانفتاح الكبير بين المجتمعات والطبقات الاجتماعية، تبرز أهمية إعادة تشكيل الأنماط

السياسية والاقتصادية للعالم العربي، تقوم على:

اتخاذ مواقف مبادرة للتدخل حيثما اقتضت الضرورة مع دراسة القرارات الأمريكية التي قد تكون في أغلبها تصديرا للمشاكل من دون اعتبار آثارها على دول المنطقة.

دعم الاقتصاد الانتاجي وتحقيق الأمن الغذائي والمائي العربي، من خلال الانفتاح على الاستثمارات العربية العربية وتحقيق التكامل العربي العربي في هذه المجالات.

إنشاء مجالس تعاون إقليمية أسوة بمجلس التعاون الخليجي لخلق مزيد من التكامل السياسي والاقتصادي في المنطقة تراعي بشكل أساسي الفوارق المشتركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بعد الموت السريري الذي تعانيه جامعة الدول العربية، وظهور فشل الشعارات في تحقيق التكامل والوحدة العربية. وكذلك العمل الجدي على نقل مجلس التعاون الخليجي الى اتحاد خليجي.

رفع الحوار الديني في المنطقة من مستوى الاتهام والتكفير والتخوين إلى مستوى تقبل الآخر وتفهمه.

العمل على القضاء على مظاهر الميليشيات وإعادة الهيبة العسكرية للجيش وحصر مهامها في الدفاع، وتغيير عقلية قوى الأمن نحو خدمة المواطن.



## مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات Strategic Fiker Center for Studies

مركز مستقل غير ربحي، يُعدّ الأبحاث العلمية والمستقبلية، ويساهم في صناعة الوعي وتعزيزه وإشاعته من خلال إقامة الفعاليات والندوات ونشرها عبر تكنولوجيا الاتصال، إسهاماً منه في صناعة الوعي وتعزيزه وإثراء التفكير المبني على منهج علمي سليم

### الرسالة

المساهمة في رفع مستوى الوعي الفكري، وتنمية التفكير الاستراتيجي في المجتمعات العربية

### الأهداف

- الإسهام في نشر الوعي الثقافي.
- قياس الرأي العام إقليمياً ودولياً تجاه قضايا محددة.
- التأصيل العلمي للقضايا السياسية المستجدة.
- مواكبة المتغيرات العالمية والعربية، من خلال إعداد الأبحاث وتقديم الاستشارات.

### الوسائل

- إعداد الدراسات والأبحاث والاستشارات والتقارير وفق منهجية علمية.
- التواصل والتنسيق مع المراكز والمؤسسات البحثية العربية والعالمية.
- تناول قضايا التيارات الفكرية المتنوعة بما يؤصل لضروريات التعايش السلمي، والمشاركة الفاعلة.
- إقامة المؤتمرات والندوات الفكرية وحلقات النقاش.
- رعاية الشباب الباحثين المتميزين.

### مجالات العمل

تتنوع مجالات العمل في المركز وتشمل ما يلي:

#### ١. الأبحاث والدراسات:

حيث يقوم المركز على إعداد الدراسات والأبحاث وفق المنهجية العلمية في مجالات تخصص

المركز، وهي:

- الدراسات السياسية.

- الدراسات المتخصصة في التيارات الإسلامية والفكرية.

-الدراسات الحضارية والتنمية.

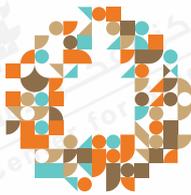
- دراسات الفكر الإسلامي.

**٢. الاستشارات وقياس الرأي:**

يسعى المركز لتقديم الاستشارات والحلول في مجالات اهتمام المركز للجهات الرسمية والأهلية، وذلك من خلال قياس الرأي العام تجاه القضايا الفكرية والأحداث السياسية والاجتماعية، بالتعاون مع كادر علمي مُحترف ومُتعدِّد المهارات.

**٣. النشر:**

يسهم المركز في نشر الدراسات والأبحاث عبر وسائل النشر المتنوعة.



مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات

Strategic Fiker Center for Studies

Akat Mah, Hare Sk. No: 15  
Beşiktaş / Istanbul

+90 535 320 46 03  
+90 212 801 01 25

www.fikercenter.com  
info@fikercenter.com  
publish@fikercenter.com

f t y  
fikercenter